انهيار المسجد الاقصى وقبة الصخرة

الى المشاركة في اعمار سوق القطانين مع دائرة اوقاف القدس

وقد تميز بالتحرير العملية ، ان اعمار الاقصى والقدس والمنطقة المحيطة بهما ، اسوة بكل المراكز الحضارية والتاريخية والدينية في العالم ، يجب ان يكون مستمرة .. ويجب ان يتوفر لذلك جهاز فعال يمتلك الخبرات الضرورية والاموال اللازمة .. ويكون من مسؤولياته وضع الدراسات عن مراحل الاعمار التي تعاقبت على الاماكن المقدسة لتستطيع خبراء المستقبل الاطلاع على الخطوات السابقة .. تسهيلا للخطوات اللاحقة في الترميم .. ولتسهيل مهمة المؤرخين والدارسين لفن العمارة ...

وقد واجه مكتب المهندس المقيم ، وبشكل مزمن ، قضية تأمين المصاريف اللازمة للاعمار فخلال عشر سنوات من العمل ، اي منذ عام ٦٩ وحتى عام ٧٩ ، لم تتجاوز مصاريف الاعمار ، بما في ذلك المصاريف الادارية ، النصف مليون دينار بواقع ٥٠ الف دينار كل سنة .

ان لجنة الاعمار ومكتب المهندس المقيم يعيشان الان على "السلف" .

هذا وقد دأبت اوساط معروفة في الضفة وفي عمان ، بالتشكيك في الخبرات والكفاءات المحلية .. بمناسبة وبدون مناسبة وفي الواقع فان رسائل رسمية من اليونسكو وصلت نسخا منها لمكتب المهندس المقيم ، تشهد على الاعداد والانجاز الدقيقين لاعمال الاعمار وان خبرا اليونسكو الذين زاروا الاقصى يقدرون ويثمنون برسائل رسمية الشعور بالمسؤولية العالمية لدى مكتب المهندس المقيم ازاء واجباته وازاء الروح العملية في مواجهة المشاكل وسرعة الانجاز .

ولا بد من القول هنا ان الحاجة للخبراء من الخارج ضرورية في بعض المراحل ، ولكن لا يجب معالجة هذه المسالة على ضوء الحاجة السياسية لبعض الاوساط في عمان وانما على ضوء الحاجة الفعلية للاعمار ، ولا شك ان مكتب المهندس المقيم هو الاقدر على معرفة متى واين يمكن الاستعانة بالخبراء الاجانب ..

وعلى سبيل المثال فقد كلفت لجنة الاعمار الاستاذ جمال بدران بتجهيز رسومات زخارف منبر صلاح الدين الذى احترق كذلك عام ٦٨ ، وبعد عمل استغرق ما يزيد على الثلاث سنوات تم انجاز العمل ، ولكن بعض الاوساط في عمان وفي سوريا اتخذت من المنبر مطية المزاودات السياسية ومثلها فعلت الحكومة المصرية التي عمدت دون ان تستشير احدا ، امرت بعمل نسخة عن منبر صلاح الدين في مصر

وقد جرى كذلك بعيد "لمفاجأة" .. برساله رسمية من حسن التهامي رئيس مكتب السادات .

والسؤال الآن ، اذا اتوفرت الاموال فما هي المشاريع التي تنتظر مكتب المهندس المقيم في المسجد الاقصى ؟

تنتظر مكتب المهندس المقيم ترميم قبة المسجد الاقصى واستبدال صفائح الالومنيوم باخرى من الرصاص فقد ثبت بعد دراسات محلية وعالمية ان تعليق الرصاص على الالومنيوم فالرصاص اقدر على منع الرطوبة وخطر تمدده وتقلصه اقل من الالومنيوم (وليس السبب فالعمل جار على سبل المال لاستبدال قبة كنيسة القيامة باخرى رصاصية) .

وتنتظر مكتب المهندس المقيم مهمة تنظيف زخارف قبة المسجد الاقصى وتثبيتها وترميم الفسيفساء الملون فيها . وكذلك اعمار الهيكل الخشبي للقبة واستبدال الالواح الخشبية التالفة . واستبدال البلاط الرخامي للمسجد الاقصى على الجدران الداخلية ، وبالاضافة لذلك وضع الدراسات للأبنية الآيلة للسقوط وترميمها في منطقة الاقصى والصخرة وما يتبعها من مدارس وزوايا وتكايا ومصاطب وساحات وساتين .

هذا ويشعر مكتب المهندس المقيم بمسؤولية اتجاه قبة الصخرة ذلك انه عدى عن الرشوات .. والسرقات المكشوفة التي ارتكبها المهندسون المصريون وشركة بن لادين السعودية للتعهدات خلال الاعمار الاخير عام ٦٤ ، فان الاخطاء العديدة التي ارتكبت آنذاك تشكل اليوم خطرا جديا على كامل قبة مسجد الصخرة وذلك لسببين الاول ان مياه الامطار المتسربة من خلال كسوة الالومنيوم بدأت تضعف بشكل جدي تماسك القبة كما اخذت الشروخ تظهر في الرخام الداخلي لجدران مسجد الصخرة بالاضافة لظهور الصدأ في الرخام ... وقد اثرت مياه الامطار بشكل سلبي جدا على فسيفساء القبة الداخلية .

والسبب الثاني الذي يشكل خطرا على قبة الصخرة يعود الى ان المهندسين المصريين عام ٦٤ ، اكتشفوا تسرب المياه من خلال كسوة الالومنيوم ، ولذلك رفعوه ووضعوا تحته طبقة اسمنتية لم تكن ضمن المخططات عند حساب الاوزان الواقعة على الجدران والاعمدة . وكانت النتيجة ان الجدران والاعمدة تتحمل الان وزنا يزيد عن طاقتها .. ومع ذلك استمر تسرب مياه الامطار الامر الذي زاد من ضعف قوة احتمال الجدران والاعمدة .. ولذلك فان مكتب المهندس المقيم يرى ان تنظر لكل هذه الامور نظره جدية خوفا من حدوث ما لا تحمد عقباه .

كريم دباح

○

يقدم مكتب المهندس المقيم في المسجد الاقصى بطلب رسمي من السلطة .. لاستعمال الحديقة الصغيرة (حيث يشير السهم في الصورة) كمكان للعرض المكشوف تابع للمتحف الاسلامي . ولكن الطلب قوبل بالرفض .

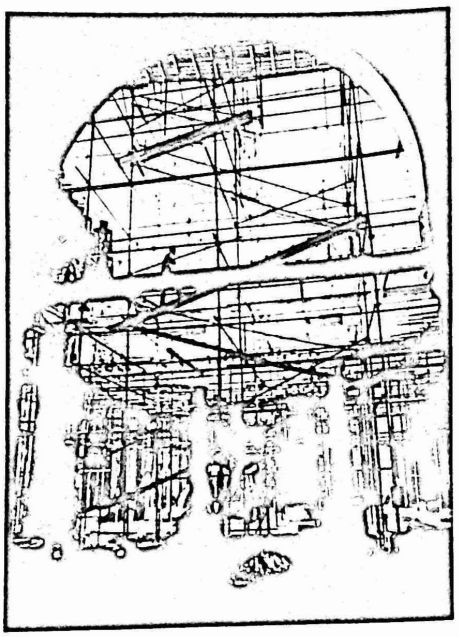

تثبيت الاعمدة الرخامية الجديدة

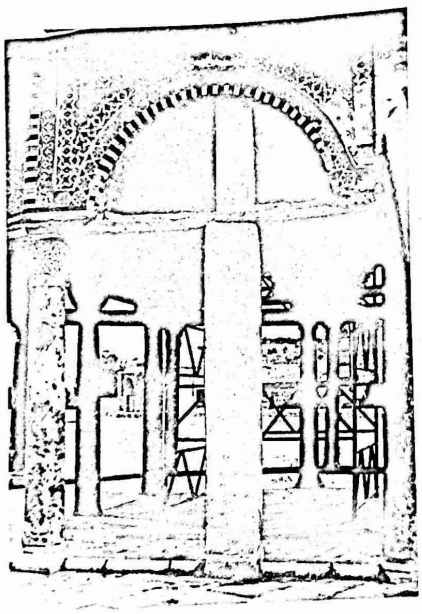

قبة السلسلة الايلة للسقوط

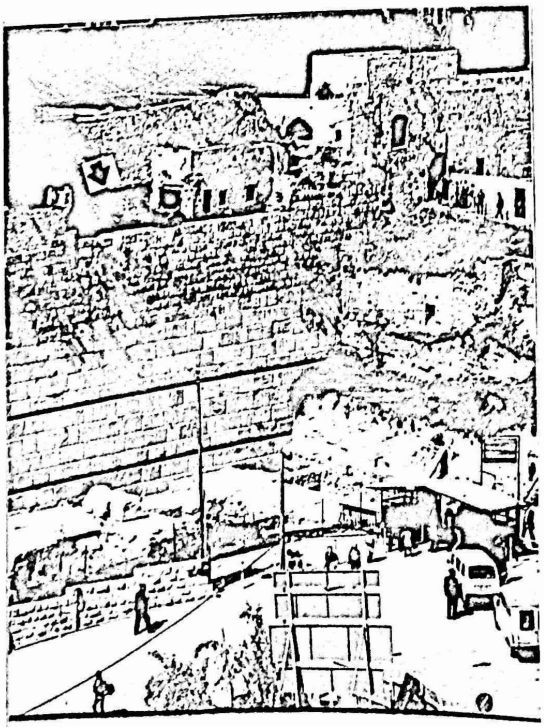

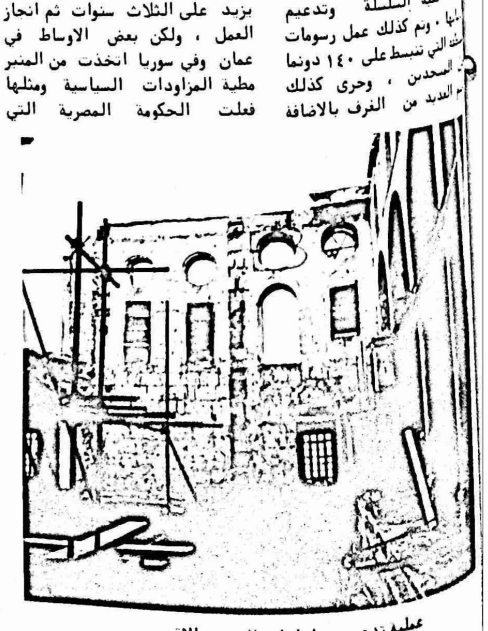

عملية تدعيم اساسات المسجد الاقصى